



وزارة التعليم
Ministry of Education

أَهْدَا يَا طَلَّالُ

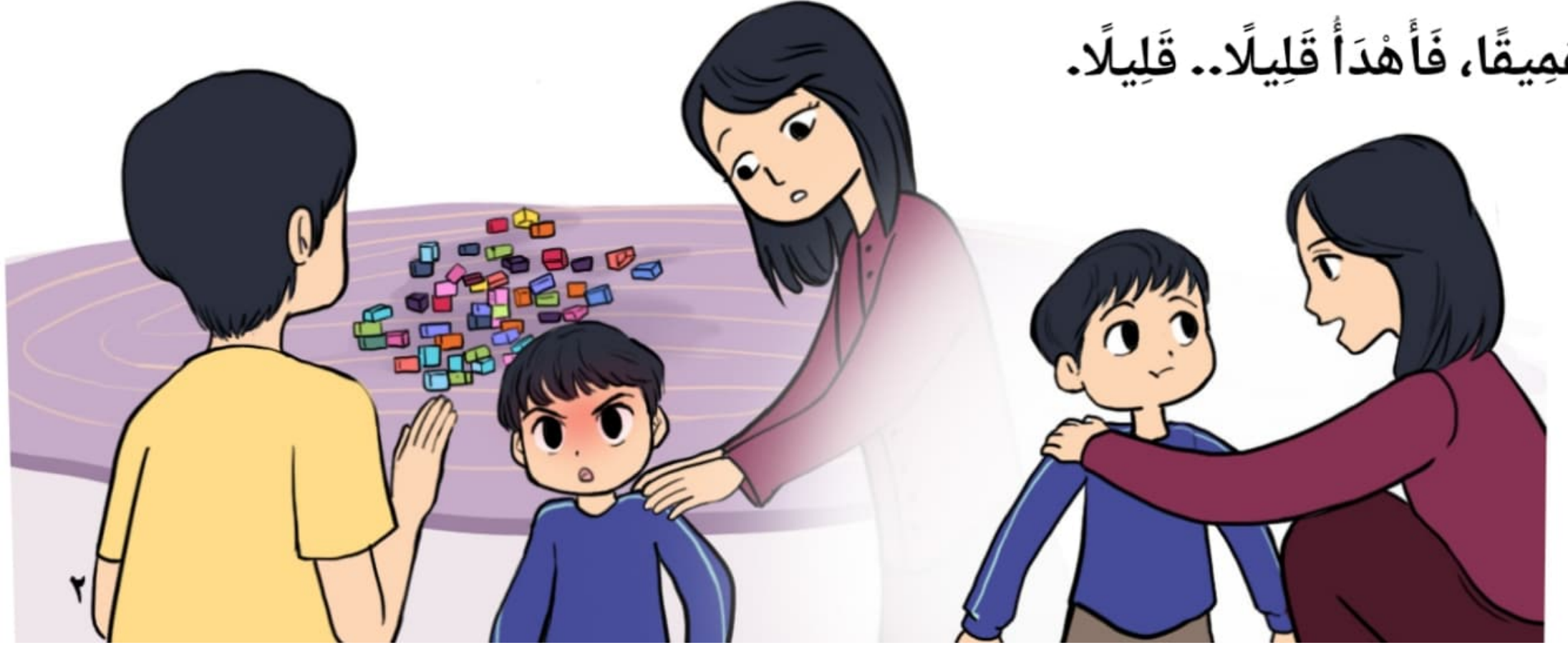




أَحِبُّ أَنْ أَبْنِيَ بِالْمُكْعَبَاتِ مَبْنًى عَالِيًا،
وَلَكِنْ حِينَ يَصْدِمُ أَخِي الْمَبْنَى بِسَيَّارَتِهِ
وَيَنْهَارُ أَشْعُرُ بِالْغَضَبِ..

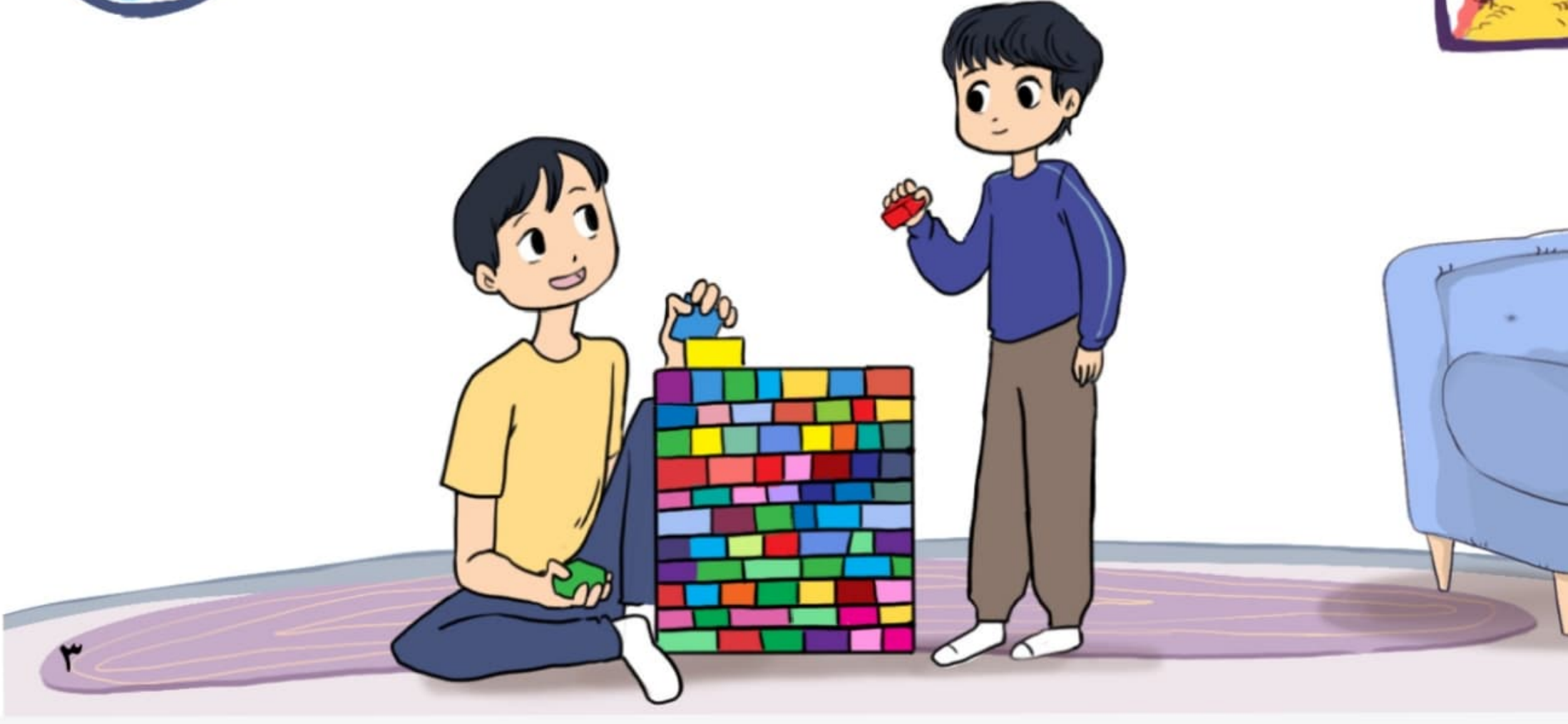


وَيَحْمَرُّ وَجْهِي، وَلَكِنْ أُمِّي تَقُولُ لِي:
'اهْدَأْ يَا طَلَالُ! هَيَّا تَنْفَسْ بِعُمُقٍ كَمَا اتَّفَقْنَا!'.
أَخُذْ نَفْسًا عَمِيقًا..
عَمِيقًا، فَاهْدَأْ قَلِيلًا.. قَلِيلًا.





وَحِينَ يَقُولُ لِي أَخِي: 'آسِفٌ، لَمْ أَكُنْ أَقْصِدُ يَا طَلَالُ، اسْمَحْ لِي
أَنْ أَسَاعِدَكَ بِإِعَادَةِ الْبِنَاءِ مَرَّةً أُخْرَى، أَشْعُرُ بِغَضَبِي يَزُولُ.'



أَسْأَلُ أُمِّي: 'هَلْ يَشْعُرُ كُلُّ النَّاسِ بِالْغَضَبِ مِثْلِي؟'، فَتَرُدُّ: 'الشُّعُورُ بِالْغَضَبِ أَمْرٌ طَبِيعِي،
وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ نَعْرِفَ كَيْفَ نَتَصَرَّفُ عِنْدَ الْغَضَبِ حَتَّى لَا نُؤْذِيَ الْآخَرِينَ.
تَذَكَّرِيَا طَلَالَ أَنْ تَأْخُذَ نَفْسًا عَمِيقًا، وَلَا تَتَصَرَّفَ بِسُرْعَةٍ'.



وَقَتَ الرَّسْمِ فِي الْمَدْرَسَةِ يَسْحَبُ أَحْمَدُ اللَّوْنَ الْأَحْمَرَ مِنْ يَدِي،
فَأَشْعُرُ بِالْغَضَبِ فِي دَاخِلِي، ثُمَّ أَتَذَكَّرُ كَلَامَ أُمِّي وَأَقُولُ لِنَفْسِي:
'اهْدَأْ يَا طَلَالُ!'



أَفَكَّرْتُ قَبْلَ أَنْ أَتَصَرَّفَ، لَعَلَّ أَحْمَدَ يَعْتَقِدُ أَنَّيْ أَنْتَهَيْتُ مِنْهُ، أَقُولُ لِأَحْمَدَ:
لَمْ أَنْتَهِ مِنَ اللَّوْنِ الْأَحْمَرَ بَعْدُ، انْظُرْ فِي السَّلَةِ، يُوجَدُ قَلَمٌ أَحْمَرٌ آخَرُ.
يَقُولُ أَحْمَدُ: 'أَنَا آسِفٌ، كُنْتُ فِعْلًا أَحْسِبُ أَنَّكَ أَنْتَهَيْتَ مِنْهُ'.
وَيُعِيدُ لِي اللَّوْنَ الْأَحْمَرَ فَأَشْعُرُ بِالْهُدُوءِ فِي دَاخِلِي.



فِي حَدِيقَةِ الْحَيِّ نَقِفُ طَابُورًا لِلصُّعُودِ إِلَى الْمِزْلَقَةِ، يَأْتِي وَلَدٌ أَكْبَرُ مِنَّا
فَيَتَجَاوَزُ الطَّابُورَ، أَشْعُرُ بِالْغَضَبِ، وَأَرِيدُ أَنْ أَضْرِبَ الْأَرْضَ بِقَدَمِي،
وَأَصْرُخَ بِأَعْلَى صَوْتِي: 'إِنَّهُ لَيْسَ دَوْرَكَ!'



فَيَقُولُ لِي أَخِي: 'اهْدَأْ يَا طَلَالُ'.
أَتَنَفَّسُ بَعْمَقٍ، وَأَعْدُّ ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي فِي الطَّابُورِ.
أَقُولُ لِلْوَلَدِ: أَرْجُو أَنْ تَلْتَزِمَ بِالدَّوْرِ.
يُكَرِّرُ بَقِيَّةَ الْأَطْفَالِ طَلَبِي.
فَيَرْجِعُ الْوَلَدُ إِلَى مَكَانِهِ وَيَلْتَزِمُ بِالدَّوْرِ.



أَشْعُرُ بِالْغَضَبِ حِينَ يَضْحَكُ أَحَدٌ عَلَى شَكْلِي أَوْ لِبَاسِي.



وَأَشْعُرُ بِالْغَضَبِ حِينَ يَتَّهَمُنِي أَحَدٌ بِفِعْلٍ لَمْ أَقْمِ بِهِ!



أَحْيَانًا أَحَدْتُ أَبِي
عَنْ غَضَبِي
فَأَشْعُرُ بِارْتِيَا ح.



يَقُولُ لِي أَبِي:
'قُلْ، أَعُوذُ بِاللَّهِ،

وَتَوَضَّأَ كَمَا أَوْصَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'



فِي كُلِّ مَرَّةٍ أَشْعُرُ بِالْغَضَبِ
أَتَذَكَّرُ قَوْلَ أُمِّي: 'اهْدَأْ يَا طَلال'



فَاهِدًا وَيَخِفُّ غَضَبِي.

